Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقلتمو مجنون

الملك المجنون

وبعد أن يرى العجائب فى اللاوعى ، حيث تكون رأس القرد ونهيق الحمار ممثلين للعقل واللسان ، ثم نجد المهارى جمع مهرة تتحول قططا تمشى للخلف ، ثم دببا ، ثم عن طريق التداعى Association of Ideas يأخذه الدبّ القطبى بين أسنانه حتى يصيح ـ فى نومه أو كابوسه ـ فزعا مستغيثا طالبا صنع المستحيل :

يا خدام القصر . . ويا حراس . . ويا أجناد

ويا ضباط . . ويا قادة

مدّوا حول الكرة الأرضية نسج الشبكة

كى يسقط ملككمُ المتدلى

سقط الملك المتدلى جنب سريره (!!)

وهكذا برع عبد الصبور فى الجمع بين غياب العقل عن طريق المسكر ، والحلم[1] الرمزى الذى استخدمه بودلير معادلاً للتجربة experience فى بصيرة الشاعر، متوقفا عند لحظة غياب العقل وماتتيحه من تصورات ورؤى . وهو منهج نراه فى مواطن كثيرة من شعره .

على أن تناولات صلاح عبد الصبور هذه لا ينبغى أن تفهم بمعزل عن تناولاته الشعرية المازجة بين الواقع وغير الواقع ، العقل وغيابه ، الوعى واللاوعى ، اليقظة والحلم فى شعره المسرحى فى (مأساة الحلاج ، ومسافر ليل ، والأميرة تنتظر ، وبعد أن يموت الملك) ، وفى شعره الغنائى مثل قصيدته (مذكرات الصوفى بشر الحافى)[2] الذى تصوف ، وحين أفزعه الناس فى السوق ، خلع نعليه ووضعهما تحت إبطيه، وانطلق يجرى فلم يدركه أحد :

يا بشر

هاأنت ترى الدنيا من قمة وجدك

---

(١) انظر عن الحلم ص ٣٢ ، ١٨٨ كتابنا الصورة الشعرية .

(٢) أحلام الفارس القديم ـ المجموعة الكاملة ص ٢٦٧ .